الشيعة والشريعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد و إياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلّغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبلّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلّغها، فعليه أن يجسّدها في شخصه كما هو شأن الرسالات السماوية والرسل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم ...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه ... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كرّاسا مبسّطا وسهلا يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي لحلّت أكثر مشاكل

العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً[١]،وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين (٥٠ إلى ١٥٠ ألف) نسخة توزّع جميعها مجانا وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت i .

وكان مردود تلك النشرات . الكرّاسات . إيجابيا جداً، وهذا ما تبيّن من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت i وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذاك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظمw رأينا أن نحيي تلك الكرّاسات ونعيد طباعتها تباعا لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب .

مركز الرسول الأعظم w للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

[١] – أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

كان الإسلام نظام حياة أسعد البشرية قروناً، ثم حصروه عقيدةً في الأذهان، ولكن في الفترة الأخيرة توالت بشائر تشير إلى قرب عودة الإسلام نظام حياة، فقد تعب المسلمون من التفرقة الطائفية، وتعبوا من تجربة المبادئ والأفكار، ولم يبق أمامهم إلا:

١: توحيد الطوائف الإسلامية تحت لواء «كتاب الله وعترة رسول الله p».

٢: انتشار الإسلام ـ في صيغته العملية ـ في الأرض.

وعندئذ يكون الخلاص من الحروب والقلق والفراغ والبطالة ويكون التقدّم في جميع المجالات.

وهذا الكتاب «**الشيعة والشريعة**» محاولة متواضعة للإلماع إلى الإسلام من وجهة نظر الشيعة، مع مقدمة تُعَرّفُ الشيعة إلى الرأي العام العالميّ، مساهمة في تقريب وجهات النظر وتمهيداً لعودة الإسلام إلى الحياة.

والله هو الموفق والمستعان

محمد

تعريف بالشيعة

الطائفة الشيعية: صيغة عملية للإسلام، كما طرحه النبي p وأهل بيته الطاهرون i، وبقية الطوائف الإسلامية صيغ عملية للإسلام كما طرحها أئمتها.

وعدد الشيعة في العالم مائتا مليون نسمة[٢]، تتواجد في أكثر بلاد العالم ومراكز تكاثفها هي العراق، وايران، وبلاد الخليج، والباكستان، والهند، وأفغانستان، ولبنان، وإندونيسيا.

وأول من أطلق عليهم هذا الاسم هو الرسول الأكرم p[٣]، وسُمّوا بـ «الشيعة» لأنهم شايعوا علياً وأولاده i.

وسُمّوا بـ «الجعفرية» لأن إمامهم السادس جعفر بن محمد t استطاع أن ينشر علوم الإسلام والقرآن والرسولp باستيعاب وشمول أكثر.

وقد أفتى كبار علماء السنَّة بجواز الأخذ بالمذهب الشيعي، ومنهم (الشيخ محمود شلتوت) شيخ الجامع الأزهر الأسبق وغيره.

وتمتاز الشيعة بالقول بفتح باب الاجتهاد، والتركيز على العقل في الشريعة.

والإسلام ـ في نظر الطائفة الشيعية ـ : «عقيدة» و«شريعة» و«نظام»:

---

[٢] – والآن فقد تجاوزت الخمسمائة مليون حسب الاحصاءات الأخيرة.

[٣] – قال رسول الله p مشيراً الى علي بن أبي طالب t : (والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر= =الشافعي ج٢ ص٤٤٢ ح٩٥١، وص ٣٤٨ ح٨٤٩ و٨٥١. المناقب للخوارزمي الحنفي : ص٦٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج٢ ص٣٦٢ ح١١٣٩. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٢٤٥ و٣١٣ و٣١٤. كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ص٨٣. الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج٦ ص٣٧٩. تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي: ص٥٤. فرائد السمطين: ج١ ص١٥٦.

وانظر أيضاً: بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٣ و٢٨٤ ب٤١ ح١٠٦.

١. عقيدة الشيعة

العقيدة هي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

والتوحيد: هو أن الله واحد لا شريك له ولا نظير «قل هو الله أحد۞ الله الصمد ۞ لم يلد ولم يولد ۞ ولم يكن له كفواً أحد»[٤] .

والعدل: هو أن الله عادل، لا يظلم ولا يقرّ الظلم.

والنبوة: هي أن الله بلطفه أرسل أنبياء إلى الناس لإيضاح الخير والشر وتوجيه الناس إلى الخير ومنعهم من الشر.

والإمامة: هي أن رسول الله p نصب ـ بأمر من الله ـ من بعده أئمة إثني عشر، يجب اتباعهم وأخذ معالم الدين عنهم وهم:

١. الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين t
٢. الإمام الحسن بن علي t
٣. الإمام الحسين بن علي t
٤. الإمام علي بن الحسين زين العابدين t
٥. الإمام محمد بن علي الباقر t
٦. الإمام جعفر بن محمد الصادقt
٧. الإمام موسى بن جعفر الكاظم t
٨. الإمام علي بن موسى الرضا t
٩. الإمام محمد بن علي الجواد t
١٠. الإمام علي بن محمد الهادي t
١١. الإمام الحسن بن علي العسكري t
١٢. الإمام المهدي بن الحسن المنتظرt .

والإمام المهدي (عجل الله فرجه) حيّ في دار الدنيا، ويظهر في آخر الزمان

[٤] – سورة التوحيد: ١. ٤ .

فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعد أن مُلِئَتْ ظلماً وجوراً، كما ورد النص عليه من النبي p[٥] .

والمعاد: هو أن الله تعالى يعيد الخلق يوم القيامة ليثيب المحسن ويعاقب المسيء ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾[٦].

وتعتقد الشيعة: بأن النبي الأكرم p وفاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر معصومون، عصمهم الله من الخطأ والنسيان.

وتعتقد الشيعة: بأنه يجب «التولّي» لله ولرسوله ولأوليائه، ويجب «التبرّي» من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أوليائه.

وتعتقد الشيعة: بأن الإسلام هو دين الله المنزل من السماء، لإنقاذ البشر من جميع المشاكل، ولإسعاد الناس في الدنيا والآخرة.

وتعتقد الشيعة: بأن القرآن معجزة الرسول الأكرم p، وبأنه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لم ينقص منه ولم يزد فيه كما قال الله تعالى: «إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون»[٧].

وتعتقد الشيعة، بأن مصادر التشريع التي يجب أخذ الأحكام الشرعية عنها أربعة، هي الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

---

[٥] – راجع كتاب (المهدي في السنة) لآية الله السيد صادق الشيرازي.

[٦] – سورة الزلزلة: ٧و٨.

[٧] – سورة الحجر: ٩ .

٢. الشريعة

الشريعة، وهي:

ألف: العبادات، وهي الأعمال التي يُتقرّب بها إلى الله، ومنها: الصلاة، والصوم، والخمس، والزكاة، والحج، والجهاد، والطهارة، والاعتكاف، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر..

ب: الأخلاق، وهي الفضائل التي ندب إليها الإسلام وجوباً أو استحباباً، مثل الصدق، والأمانة، والشجاعة، والمروءة، والنشاط، وأمثالها..

والرذائل تقابل الفضائل، وهي التي نفّر عنها الإسلام حرمة أو كراهة، مثل الخيانة، والكذب، والجبن، والخمول، والإفساد، وغيرها..

ج: والآداب، وهي الأعمال التي اعتبرها الإسلام أدباً، كآداب النوم، وآداب اليقظة، وآداب الزواج، وآداب المجلس، وآداب السفر، وغيرها..

د: والمحرّمات، وهي الأمور التي منعها الإسلام، مثل شرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، ولعب القمار، وتعاطي الربا، وارتكاب الزنا، وغيرها..

٣. النظام الإسلامي

النظام: وهو الأحكام التي تقنّن حياة الإنسان من قَبل الولادة إلى ما بعد الوفاة، وتنظم المجتمع، وتسعى لعمارة الأرض، وتقدم الحياة، وتوجب إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة، مثل أحكام البيع والإجارة، والتجارة، والسياسة، والاقتصاد، والجيش، والدولة، والزراعة، والعمارة، والرهن، والسفر، والإقامة، والأمن، والنكاح، والطلاق، والقضاء، والشهادات، والديات، والمواريث، وغيرها..

وللتدليل على شمولية الإسلام، وتلبيته لكل حاجات الإنسان والمجتمع، نقتطف بعض نصوص القرآن والسنة التي تضع الخطوط العريضة للفكر الإسلامي في كل مجالات الحياة، ولنقتصر على المجالات التالية:

١: العقيدة

قال تعالى في القرآن الحكيم: «**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى**»[٨].

٢: العبادة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: «**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**»[٩].

٣: الثقافة

قال تعالى في القرآن الحكيم: «**هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا**

---

[٨] – سورة البقرة: ١٣٦ .

[٩] – سورة الذاريات: ٥٦ .

يعلمون»[١٠].

وفي الحديث الشريف: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)[١١] .

٤: المساواة، فلا تفرقة عنصرية

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[١٢].

وفي الحديث: (الناس سواسية كأسنان المشط)[١٣] .

٥: السلام

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة**﴾[١٤].

٦: الكرامة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات**﴾[١٥] .

٧: التجارة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**﴾[١٦] .

---

[١٠] – سورة الزمر: ٩ .

[١١] – مستدرك الوسائل: ج١٧ ص ٢٤٩ ب٤ ح٢١٢٥٠ .

[١٢] – سورة الحجرات: ١٣ .

[١٣] – راجع بحار الأنوار: ج٧٨ ص٢٥١ ح١٠٨ ب٢٣، وفيه: (الناس سواء كاسنان المشط).

[١٤] – سورة البقرة: ٢٠٨ .

[١٥] – سورة الإسراء: ٧٠ .

[١٦] – سورة النساء: ٢٩ .

٨: السياسة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾[١٧].

وفي الحديث: (جعلكم... ساسة العباد)[١٨] .

٩: الجيش والقوة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة**﴾[١٩] .

١٠: غزو الفضاء

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان**﴾[٢٠].

وفي الحديث: (لو كان العلم في الثريا لناله رجال)[٢١].

وفي حديث آخر: (إني أعلم بطرق السماء من طرق الأرض)[٢٢].

١١: المحبة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وجعل بينكم مودّة ورحمة**﴾[٢٣] .

١٢: الحرية

قال سبحانه في القرآن الحكيم في وصف النبي p: ﴿**ويضع عنهم إصرهم**

---

[١٧] – سورة الشورى: ٣٨ .

[١٨] – الدعاء والزيارة ص٩٩٥، زيارة الجامعة الكبيرة.

[١٩] – سورة الأنفال: ٦٠ .

[٢٠] – سورة الرحمن: ٣٣ .

[٢١] – راجع قرب الاسناد: ص٥٢.

[٢٢] – راجع بحار الأنوار: ج٣٩ ص١٠٨ ح١٣ ب٧٦.

[٢٣] – سورة الروم: ٢١ .

والأغلال التي كانت عليهم﴾[٢٤].

وفي الحديث: (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً)[٢٥] .

وفي القاعدة الإسلامية (الناس مسلّطون على أموالهم وأنفسهم)[٢٦] .

١٣: استئصال الجريمة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**ولا تعتدوا**﴾[٢٧].

وقال سبحانه:﴿**فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم**﴾[٢٨] .

وقال تعالى: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم**﴾[٢٩].

١٤: النظافة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**إن الله يحبّ التوابين ويحبّ المتطهّرين**﴾[٣٠].

وفي الحديث: (النظافة من الإيمان)[٣١] .

١٥: الجمال

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾[٣٢].

وفي الحديث: (إن الله جميل يحبّ الجمال)[٣٣] .

---

[٢٤] – سورة الأعراف: ١٥٧ .

[٢٥] – مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٣١ ح٨١١٦ باب ٣٣، في وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام).

[٢٦] – راجع موسوعة الفقه كتاب القواعد الفقهية : ص ١٣٥ . ١٤٠.

[٢٧] – سورة البقرة: ١٩٠ . والمائدة: ٨٧ .

[٢٨] – سورة البقرة: ١٧٨ والمائدة: ٩٤ .

[٢٩] – سورة المائدة: ٣٣ .

[٣٠] – سورة البقرة: ٢٢٢ .

[٣١] – مستدرك الوسائل: ج١٦ باب ٩٢ ص٣١٩ ح٢٠٠١٦، عن رسول الله p.

[٣٢] – سورة الأعراف: ٣١ .

١٦: الصحّة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**كلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾[٣٤].

وفي الحديث: (صوموا تصحّوا)[٣٥].

و(حجّوا تصحّوا)[٣٦].

و(سافروا تصحّوا)[٣٧].

١٧: الاستفادة من طاقات الكون

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين وسخّر لكم الليل والنهار وآتاكم من كلّ ما سألتموه**﴾[٣٨].

١٨: الصلح والإصلاح

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**والصلح خير**﴾[٣٩].

وقال تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلا فاصلحوا بينهما**﴾[٤٠].

وقال سبحانه: ﴿**إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما**﴾[٤١].

١٩: التعاون

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**تعاونوا على البرّ والتقوى**﴾[٤٢].

---

[٣٣] – الكافي: ج٦ ص٤٣٨ ح١، عن أمير المؤمنينt.

[٣٤] – سورة الأعراف: ٣١ .

[٣٥] – مستدرك الوسائل: ج٧ باب ١ ص٥٠٢ ح٨٧٤٤، عن النبي p.

[٣٦] – راجع الوسائل: ج١١ ب١ ص١٥ ح١٤١٢٦، وفيه: (حجوا واعتمروا تصح أجسامكم).

[٣٧] – من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٦٥ ح٢٣٨٧ باب ٢، عن النبي p.

[٣٨] – سورة إبراهيم: ٣٣ ـ ٣٤ .

[٣٩] – سورة النساء: ١٢٨ .

[٤٠] – سورة الحجرات: ٩ .

[٤١] – سورة النساء: ٣٥ .

[٤٢] – سورة المائدة: ٢ .

٢٠: الاتحاد

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾[٤٣].

وقال تعالى: ﴿**ولا تفرّقوا**﴾[٤٤].

وقال سبحانه: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾[٤٥].

٢١: العمل

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وقل اعملوا**﴾[٤٦].

وفي الحديث: (الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله)[٤٧].

٢٢: الفضيلة والأخلاق الطيبة

قال سبحانه في القرآن الحكيم حول النبي p: ﴿**يزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة**﴾[٤٨].

وقال تعالى: ﴿**وإنّك لعلى خلق عظيم**﴾[٤٩].

وفي الحديث عن رسول الله p: (بعثت لأتمّمَ مكارمَ الأخلاق)[٥٠].

٢٣: الاطمئنان وعدم القلق

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب**﴾[٥١].

وقال سبحانه: ﴿**من يؤمن بالله يهدِ قلبه**﴾[٥٢].

---

[٤٣] – سورة (المؤمنون): ٥٢ .

[٤٤] – سورة آل عمران: ١٠٣ .

[٤٥] – سورة الأنفال: ٤٦ .

[٤٦] – سورة التوبة: ١٠٥ .

[٤٧] – مستدرك الوسائل: ج٧ باب٤ ص٣٧٨ ح٨٤٦٢، عن النبي p.

[٤٨] – سورة آل عمران: ١٦٤ . الجمعة: ٢ .

[٤٩] – سورة القلم: ٤ .

[٥٠] – مستدرك الوسائل: ج١١ باب٦ ص١٨٧ ح١٢٧٠١، عن النبي p.

[٥١] – سورة الرعد: ٢٨ .

٢٤: العدالة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾[٥٣].

وقال سبحانه: ﴿**كونوا قوّامين بالقسط**﴾[٥٤].

وقال تعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾[٥٥].

٢٥: المسؤولية والرقابة الاجتماعية

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾[٥٦].

وفي الحديث: (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته)[٥٧].

٢٦: التقدم

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**فاستبقوا الخيرات**﴾[٥٨].

وفي الحديث: (من تساوى يوماه فهو مغبون)[٥٩].

٢٧: التوسط في كل شيء ، فلا إفراط ولا تفريط

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً**﴾[٦٠].

---

[٥٢] – سورة التغابن: ١١ .

[٥٣] – سورة الأنعام: ١٥٢ .

[٥٤] – سورة النساء: ١٣٥ .

[٥٥] – سورة النحل: ٩٠ .

[٥٦] – سورة آل عمران: ١٠٤ .

[٥٧] – بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٨ ح٣٦ ب٣٥.

[٥٨] – سورة البقرة: ١٤٨ . المائدة: ٤٨ .

[٥٩] – راجع امالي الشيخ الصدوق: ص٣٩٣، وفيه: (من استوى يوماه فهو مغبون).

[٦٠] – سورة البقرة: ١٤٣

٢٨: الغنى

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض**﴾[٦١].

وفي الحديث: (نعم العون على الدين الغنى)[٦٢].

٢٩: التكافل الاجتماعي

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه**﴾[٦٣].

وقال تعالى: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين ...**﴾[٦٤] الحديث.

٣٠: اليسر والتسامح

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى**﴾[٦٥].

وقال تعالى: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾[٦٦].

٣١: الحضارة

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**﴾[٦٧].

وقال تعالى: ﴿**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا**﴾[٦٨].

---

[٦١] – سورة الأعراف: ٩٦ .

[٦٢] – راجع بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٥٥ ب٧ ح١. وفيه: (نعم العون على تقوى الله الغنى).

[٦٣] – سورة الأنفال: ٤١ .

[٦٤] – سورة التوبة: ٦٠ .

[٦٥] – سورة البقرة: ٢٣٧ .

[٦٦] – سورة البقرة: ١٨٥ .

[٦٧] – سورة هود: ٦١ .

[٦٨] – سورة الحجرات: ١٣ .

وفي الحديث: «تفقّهوا وإلاّ كنتم أعراباً (أجلافاً) »[٦٩].

٣٢: الحياة.. بما في الكلمة من معنى

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾[٧٠].

٣٣: الدنيا والآخرة

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة**﴾[٧١].

وفي حديث: (إعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً) [٧٢].

٣٤: القانون لكل شيء

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾[٧٣].

وقال تعالى: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾[٧٤].

٣٥: الصناعة

ففي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين علي t: (ثم استوص بالتجار وذوي

---

[٦٩] – راجع بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٤٦ ح٤ ب٢٦، وفيه: (تفقهوا وإلا انتم أعراب).

[٧٠] – سورة الأنفال: ٢٤ .

[٧١] – سورة البقرة: ٢٠١ .

[٧٢] – من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص١٥٦ ح٣٥٦٩ ب٢,

١– سورة المائدة: ٣,

٢– سورة النحل: ٨٩,

الصناعات وأوص بهم خيراً)[٧٥].

وقال ﷺ: (ولا قوام لهم ـ للمجتمع ـ جميعاً إلا بالتجار وذوي الصناعات)[٧٦].

٣٦: الزراعة

ففي الحديث: (الزارعون كنوز الله في الأرض)[٧٧].

٣٧: العمارة

ففي نهج البلاغة: (وليكن نظرك ـ اهتمامك ـ في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج)[٧٨].

٣٨: النظم

ففي الحديث: (الله الله في نظم أمركم)[٧٩].

٣٩: التعاطف بين الحكومة والشعب

قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[٨٠].

وفي نهج البلاغة: (وأشعر قلبك المحبة للرعية)[٨١].

٤٠: و أخيراً.. في مجال الشمول العالمي

قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين**﴾[٨٢].

٣- نهج البلاغة: الكتاب٥٣، المقطع٩٥.

[٧٦] - نهج البلاغة: الكتاب٥٣ المقطع ٤٧.

[٧٧] - راجع تهذيب الأحكام : ج٦ ص٣٨٤ ح٢٥٩ ب٢٢، وفيه: (الزارعون كنوز الله في أرضه).

[٧٨] - مستدرك الوسائل: ج١٣ باب ٤٢ ص١٦٦ ح١٥٠١٨.

[٧٩] - راجع نهج البلاغة: الكتاب ٤٧، الرقم٣ وفيه: (أوصيكما بتقوى الله ونظم أمركم).

[٨٠] - سورة النساء: ٥٩ .

[٨١] - راجع نهج البلاغة: ج١٧ باب٥٣ ص٣٢، وفيه: (أشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم).

وقال سبحانه: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس**﴾[٨٣].

وفي الحديث: (فانهم . الناس . صنفان إما أخٌ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) [٨٤].

وهكذا تكون الشيعة تعبيراً عملياً أصيلاً لنهج الإسلام كما طرحه النبي p وأهل بيته الطاهرون i، فهم تعبير عملي عن كل ما ورد في القرآن والسنة.

فعلى كل إنسان يحبّ الخير لنفسه ولمجتمعه أن يسعى إلى إزالة الفوارق بين الطوائف الإسلامية تمهيداً لإعادة النظام الإسلامي إلى واقع الممارسة الحية في الوقت الحاضر.

والله الهادي إلى سواء الطريق.

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب ، والله الموفق وهو المستعان .

الكويت

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر ٣

المقدمة ٥

تعريف بالشيعة ٦

---

[٣] – سورة الأنبياء: ١٠٧ .

[٨٣] – سورة سبأ: ٢٨ .

[٨٤] – نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ الرقم٩.

١. عقيدة الشيعة..... ٧
٢. الشريعة ٩
٣. النظام الإسلامي ١٠